مطلب الايمان الكامل

نصف الايمان ووجدنا ان الايمان الكامل مركب من
عمل واعتقاد وقد علمت ان احد الجمد المعنوي له
انما هو الصبر فكان هو نصف الايمان بهذا الاعتبار
ووجه كون الصوم نصف الصبر بان الصبر ثباتان
كف النفس عن شهوتي البطن والفرج وحملها
على الاعمال المأثورة والصوم يتضمن للاول فكان
نصف الصبر بهذا الاعتبار • فالصبر عن المحظور
هو العزم وعن المكروه هو التحمل وعلى الاذى
المحظور هو المحظور **واعلم ان لك في رسول الله**
صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة والاتباع
الجميل لكن فيما يطاق التخلق به من اخلاقه
الكريمة واحواله العلية والا ففيها ما لا يصل
اليها مخلوق حتى من الانبياء والمرسلين •
والملائكة المقربين • وجامعها العلم والحلم •
والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع
والعفو والعفة والجود والشجاعة والحيا
والمروة والصمت والمودة والوقار والرحمة
وحسن الادب والمعاشرة ونحو ذلك مما
يجمعه حسن الخلق • والجامع له صلى الله عليه
وسلم لجميع هذه واخذ طرفه بنشأة محاسنه
كان اعلى المخلوقين قدرا واعظمهم محلا •
واكملهم محاسنا وفضلا • ثم الحلم والاحتمال
والعفو وقد ادب الله تعالى بذلك كله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى خذ •
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال له جبريل يا محمد ان الله يأمرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عن من ظلمك • وقال له تعالى واصبر وما صبرك
الا بالله • فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور •
ومن اثر من حلمه وصبره صلى الله عليه وسلم
واحتماله ما لا يمكن مخلوقا تحمله كيف •
وكل حليم قد عرفت له زلة وحفظت عنه •

همزة

عفوه وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة
الموذيات الا صبرا • ولا على تمادي الجهال الا حلما
الا تري انه صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته
وشج وجهه الكريم يوم احد اشتد ذلك على اصحابه
وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر •
لقومي فانهم لا يعلمون فتأمل رحمك الله ما في هذا
القول من جامع الفضل ودرجات الاحسان
وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر •
والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على •
السكوت عنهم حتى عفى واشفق عليهم ورحمهم •
ودعى وشفع لهم فقال اللهم اغفر واهد ثم اظهر
سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر •
عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون • وكذلك لما
تصدى له بعض العرب ليفتك به ورسول الله صلى
الله عليه وسلم منفرد عن اصحابه تحت شجرة قائلا وحده
فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وذلك الاعرابي قائم
والسيف مسلول في يده فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من يمنعك مني قال الله فسقط السيف •
من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
مني فقال كن خير اخذ فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه
فقال جئتكم من عند خير الناس • وكذلك عفوه عن •
اليهودية التي سمته بخيبر في كتف شاة بسم نوح
فاكل منه لقمة ولقمتين فنطق له الذراع ومع ذلك •
لم يؤاخذها فيما يتعلق بحق نفسه • وكذلك احسانه •
للاعرابي الذي قال له احملني من مال الله فانك
لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك • قالت
عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم
تكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا
قط وما ضرب خادما ولا امراة • والاحاديث
في حلمه وصبره وعفوه صلى الله عليه وسلم
عند المقدرة اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشتهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)